



مكسورة الجناح:

لست منسية بعد الآن...



من إعداد :

- محمد صدقي
- ياسين صدقي
- سهام فنيدي
- إكرام حرشي
- زينب عبيلا
- أسماء الحمراوي

تحت إشراف : المدير - رقيب المهدي

تأطير : الأستاذ - حسن كرطوني

الثانوية التأهيلية خديجة أم المؤمنين
نادي الخضراء البيئي

بيئة نظيفة تصب في سياحة متطورة، حلم يسعى المغرب إلى تحقيقه، لذا أخذ على عاتقه حمل شعلة تغيير مسار القارة السمراء الوعر، في طريقه نحو تحقيق تنمية مستدامة طموحة. وكانت أولى الخطوات الجريئة من نصيب المملكة، إذ عملت على تفعيل مشروع المغرب الأخضر من خلال إنشاء زناتة الكبرى بكورة المدن الايكولوجية بإفريقيا.

ومن هنا سأروي لكم واقع زناتة مكسورة الجناح ممزقة الفواد، تنتظر ملاكا عفيفا ظاهرا تتمسك به لتخرج من ظلام النفق التي تعيش فيه، مخلوق نوري يجعل من أجنحتها المملوءة بالأزبال ووجنان ومتنفسا للأوطان . كل هذا سيسرده لكم نورس عاش بين أحضان هذه المدينة، و الذي سيحكي لنا الواقع المرير الذي آلت إليه زناتة، وعن الشخص الذي من المرتقب أن يعالج بضع معضلاتها و التي تبدأ ب :

كنت أحياء وسط مكان ملاء الأزبال و الأوساخ , مكان جعل من نفسه قبرا للجميع أنا مجرد نورس أخلق في الصباح و أعود في المساء إلى نفس الواقع , كل الناس التي تقطن زناتة تحس أنها تلفظ أنفاسها الأخيرة أغليبتهم لا عمل ولا مستقبل يتطلعون إليه .الدعارة و الفساد و الإجرام هو عنوان المكان (الزلطة و الشجاعة) إلا فئة قليلة من مارحم ربي ,هذا البؤس يجسده كاريكات و أبقار وقطيع سواء من الأغنام أو من البشر , لا مدارس تنفدهم من جهلهم ولا مستشفيات تداوي جروحهم ,ولا فضاءات ترفيهية تملأ وقت فراغهم



يوم جديد مثله مثل باقي الأيام الأخرى ,لا جديد يذكر حلقت في الصباح لأقتات لأنني لو بقيت هنا لمت شنقا,عدت مساء فوجدت الناس مجتمعين حول شخص آخر يحاورهم ,اقتربت قليلا فرمقت رجلا بدا النور ساطعا على وجهه لا يكن للمكان بصلة ،أنا متأكد من أنه ليس من هنا بدأت أختلس السمع فهمهم بكلمات ما فهمت منها إلا: "أرجو أن تفرغوا المكان فعما قريب سيصبح مشروعا ضخما ينقذكم و أولادكم من الإملاق المحتوم عليكم . " نزل الخبر كقطعة من الثلج على قلوب الناس منهم من خائنه ابتسامته و بدأ يهرول ويخترع كلمات أهم شيء أنها تدل على الفرح , وما تبقى بدت عليهم سمات تقشعر لها الأبدان علامات الحزن لا أعرف لماذا ؟ لربما اعتادوا على القرف الذي يقطنونه.لا يهمني فأنا أخيرا سأطير في سبع سموات تستغربون!! نعم سبع سموات النعيم و الراحة ,فمي عاجز عن الكلام لا يردد سوى جملة واحدة " زناتة من دوار مهمش إلى تطلعات سياحية كبرى " فهل يا ترى سيتحقق الحلم و أنعم بالراحة و النعيم ؟ أم سيظل مجرد سراب و وهم."

قصة النورس لم تنته بعد، فإما حلم يتحقق أو آمال تتذمر ...

ككيف ستصمم هذه التحفة السياحية البيئية؟

وكيف ستلبي زناتة الكبرى التطلعات المرتقبة منها؟

الرقى والجمالية في التصميم :

منذ إطلاق مشروع زناتة سنة 2006 أصبح واضحا للعيان الأهمية الإستراتيجية الكبيرة التي ستكتسبها هاته المدينة الإيكولوجية مستقبلا، باعتبارها مشروع مواطن ذو منفعة عامة ومهيكل للمنطقة والبلد ككل، إذ يعكس طموح المملكة في تطوير مدينة بيئية، مبتكرة ومستدامة وفقا لأرقى المعايير الدولية لكن هل مشروع زناتة قادر على تحقيق الأهداف التي سطرته المملكة من خلاله؟

بين التطلع إلى مستقبل واعد لمختلف الطبقات الاجتماعية ونهج تصميم بيئي وإقتصادي شامل يلبي الحاجيات الحالية والمستقبلية للمنطقة، يأتي مشروع إنشاء المدينة البيئية زناتة مدينة تركز على المبادئ الأساسية للتنمية المستدامة، بجوانبها الاجتماعية والبيئية والإقتصادية. تتميز منطقة زناتة بموقعها الجغرافي الإستثنائي الواقع بين مدينتي الرباط العاصمة الإدارية و الدار البيضاء العاصمة الإقتصادية في عين حرودة شمال الدار البيضاء الكبرى، بحيث تمتد على مساحة تقارب ألفا وثمانمائة وثلاثين هكتارا، يستفيد المشروع أيضا من البنيات التحتية الأساسية منها الطرقية والسككية واللوجيستكية والجوية، وهذا ما يضمن له ارتباطا جغرافيا مثاليا، بحيث يمتد طولا على مسافة 3,5 كلم على ساحل المحيط الأطلسي و 3، 5 كلم عرضا.



التطلعات السياحية لزنانة الكبرى:

يمكن النظر لمشروع زناتة كقابلة حياة للعاصمة الإقتصادية الوطنية، باعتباره خطوة جادة نحو إعادة هيكلة القطاع السياحي للدار البيضاء الذي يعاني من كون مسجد الحسن الثاني عنصر الجذب السياحي الوحيد، هنا يأتي دور المدينة البيئية زناتة، كتفعيل لسياسة المغرب الطموحة لإعداد التراب الوطني، والتي من أهدافها خفض الإختلالات السوسيو-اقتصادية بين منطقتي الشرق (سيدي البرنوصي / عين السبع) والغرب (انفا) في جهة الدار البيضاء الكبرى ففور اكتمال المشروع سيتصدر المغرب عناوين الصحف العالمية باعتباره أول بلد إفريقي ذو مدينة بيئية، وهذا ما سيجعل من المملكة قطبا سياحيا بارزا في الساحة الدولية. مدينة إيكولوجية بهذا الحجم وفق أرقى المعايير الدولية، ستستقطب دون أدنى شك عددا مهما من السياح، الشيء الذي سيسمح للمملكة بإبراز نموذج المغرب الأخضر للعالم، دون إغفال إنعاش القطاع السياحي الوطني فنخص بالذكر الدار البيضاء التي سترتفع أسهمها بين باقي العواصم الإقتصادية العالمية.

زناتة تسويق للمعضلة البيئية:

طمح المغرب من خلال إعداده لهذا المشروع تحقيق التطور والإزدهار، حيث اعتمد عدة أساليب مراعية للمعايير البيئية العالمية فاستعمل مواد بناء صديقة للبيئة تسعى من خلالها هذه المدينة لخدمة المجتمع في الحاضر والمستقبل، فقد اعتمد عدة أنظمة متطورة أهمها نظام التهوية الذي يتغير حسب المناخ فيوفر شروط الراحة للمواطنين. كما يتيح هذا المشروع إمكانية تصريف مياه الأمطار وتخزينها عن طريق الأودية الصناعية التحارضية والتي تعمل أيضا كمضخة لجذب المياه الجوفية، وقد سعى المغرب عبر هذه المدينة الإيكولوجية لتوفير مساحات خضراء للمواطن ستشكل بلورة بيئية جديدة ستضاف إلى خريطة العالم، وقد همت استراتيجية شركة التهنية بزنانة من خلال هذا المشروع بخلق مركز حضري يتضمن عدة تجهيزات للقرب لتسهيل عملية التنقل وفق مخطط يقضي إلى إنشاء محطة متعددة الإستعمالات للحد من أثر الملوثات و الإستعمال المفرط للسيارات التي تحول دون تنمية بيئية شاملة لكل المدن المغربية.



أثناء جردنا وتنفيذنا للمشروع، بهدف الإحاطة بحيثياته اصطدمنا بمجموعة من النقاط السوداء الغامضة التي تثير الفضول والتساؤل بخصوص ما يواجهه هذا المشروع من صعوبات خاصة و أن انتهاء المشروع لا يشترط كحل للمشاكل المطروحة بشأنه، لذا التجأ فريق العمل لإجراء حوار صحفي مع رئيسة مصلحة الموارد البشرية بالجماعة الحضرية عين حرودة إضافة إلى رئيس مصلحة التصاميم بنفس الجماعة السيد جبران نورالدين المهندس المسؤول عن تصميم المدينة الإيكولوجية.

س: ماهي العراقيل التي اصطدم بها المشروع؟
ج: أولا وقبل كل شيء، لا بد من الإشارة إلى كون هذا المشروع حظي باهتمام بالغ من قبل المسؤولين المحليين وعلى رأسهم السيد العامل الذي غالبا ما كان يقوم بزيارات تفقدية للمشروع هذا كما أن الدولة ساهمت بشكل مباشر في توفير جميع الوسائل اللوجيستكية، خاصة فيما يتعلق بمساحة المشروع والتصاميم المعمارية التي تتماشى وطموح المدينة الإيكولوجية. غير أن هناك جهات اعتبرت نفسها متضررة من هذا المشروع وقامت بعدة وقات احتجاجية أدت إلى توقيف الأشغال وبالتالي نتج عنه تأخير في الأشغال .



س: ما جوابكم على كون بعض الساكنة يتهمون الدولة بكونها انتزعت ملكيته دون وجه حق أو تعويض ملائم؟
ج: في البداية يجب التذكير بالظهير الملكي الذي بموجبه تم تنفيذ قرار الإفراغ وكذا مسطرة التعويضات الجاري بها العمل في قضايا نزاع الملكية من أجل المصلحة العامة وأن ما يقوم به هؤلاء يعتبر تشويشا على سياسة وطموح المشروع، حيث عمدت الدولة إلى إعادة إسكان ساكنة دور الصفيح المعنية ضمن مشروع "منصور زناتة" المنجز من قبل "ديار المنصور" كما تم إنشاء 650 وحدة سكنية تتعلق بالشرط الأول بأثمنة جد تفضيلية تقدر بمائة ألف درهم للشقة مع إمكانية تقسيط هذا المبلغ (600 درهم شهريا).

تم نشر المقال داخل المؤسسة التعليمية



تم نشر المقال في عدة جرائد إلكترونية



تتسابق الكلمات وتتزاحم العبارات، لتنظم عقد الشكر الذي يستحقه كل من عمل على إنجاح هذا المقال لكم كامل الشكر و الامتنان

المسؤولة عن الموارد البشرية بعين حرودة و كل العاملين فيها

المهندسين المسؤولين عن المشروع في المصلحة التقنية و الاقتصادية

مدير الثانوية التأهيلية خديجة أم المؤمنين: المهدي رقيب

أستاذ مادة الاجتماعيات بالثانوية التأهيلية خديجة أم المؤمنين: الحسن كرطوني

مدير منتدى المبادرات الجمعوية سيدي مومن: لحسن إيفنا

تصميم الملصقات : بدر تزمي

التلاميذ : فردوس اللوزي – عزيز أحمد

المصادر:

الجماعة الحضرية عين حرودة + مصلحة التقنية و الاقتصادية

<http://m.medi1tv.com/ar/%D8%>

<http://www.zenataecocity.ma/ar>